

الحوادث الداخلية

الحوادث الداخلية

(سياسة إنكلترة في الأحوال الحاضرة)

﴿ سياسة إنكلترة في الأحوال الحاضرة ﴾
 إن الأحوال الحاضرة في أوروبا محفوفة بارتباكات عظيمة ومشاكل جسيمة فإن الحوادث الأخيرة التي وقعت في البلغار وظهرت ألمانيا في مظهر الود والاتلاف مع الروسية ورجوع المحالفة الثلاثية إلى ما كانت عليه بناء على مساعي البرنس بسمارك ووقوع هذه الأمور الخطيرة بعد تولي المركز صالسبورى مستند الوزارة بإنكلترة قد أحدثت عند الإنكلتر كدرا عظيما وتأثيرا غريبا وعلى الخصوص فإنه بسبب ارتباكات إنكلترة الداخلية وعدم انتظام علاقاتها السياسية مع فرنسا قد صارت منفردة عن الاتحاد الدولى وانخفض نفوذها لدرجة عظيمة غير أن الظاهر أن رجال إنكلترة لا يريدون أن تفوتهم الفرصة الحاضرة وهي فتور علاقات فرنسا وألمانيا واتجاه أفكار الباب العالي إلى الحوادث المقلقة الحاصلة في البلقان بدون أن يجروا بعض الأعمال المهمة في القطر المصرى التي تزيد نفوذهم في هذه الديار وتحميهم من المراقبة الدولية التي لا مفر من حصولها إذا مضت المدة المقررة في الوفاق المالى المبرم في لندره بدون أن تظهر نتائج مرضية من الإدارة الحاضرة في القطر المصرى ولكن لا يمكن معرفة ما ستجريه إنكلترة من الأعمال العظيمة في هذه الديار لأنها لا تظن بأن إنكلترة تفقد أن تجرى أقل عمل يتعاضد ما نص عليه في المعاهدات الدولية ويخالف امتيازات وحقوق هذا القطر المعطاة له بموجب فرمانات سلاطنة عالية الشأن ولو فرضنا أن مارونه جريدة

إن الأحوال الحاضرة في أوروبا محفوفة بارتباكات عظيمة ومشاكل جسيمة . فإن الحوادث الأخيرة التي وقعت في البلغار وظهرت ألمانيا في مظهر الود والاتلاف مع الروسية ورجوع المحالفة الثلاثية إلى ما كانت عليه بناء على مساعي البرنس بسمارك ووقوع هذه الأمور الخطيرة بعد تولي المركز صالسبورى مستند الوزراء بإنكلترة ، قد أحدثت عند الإنكلتر كدرا عظيما وتأثيرا غريبا . وعلى الخصوص فإنه بسبب ارتباكات إنكلترة الداخلية وعدم انتظام علاقاتها السياسية مع فرنسا قد صارت منفردة عن الاتحاد الدولى وانخفض نفوذها لدرجة عظيمة . غير أن الظاهر أن رجال إنكلترة لا يريدون أن تفوتهم الفرصة الحاضرة ، وهي فتور علاقات فرنسا وألمانيا واتجاه أفكار الباب العالي إلى الحوادث المقلقة الحاصلة في البلقان بدون أن يجروا بعض الأعمال المهمة في القطر

المصرى التي تزيد نفوذهم في هذه الديار وتحميهم من المراقبة الدولية التي لا مفر من حصولها إذا مضت المدة المقررة في الوفاق المالى المبرم في لندره بدون أن تظهر نتائج مرضية من الإدارة الحاضرة في القطر المصرى . ولكن لا يمكن معرفة ما ستجريه إنكلترة

الأوبسرفر في لندره قرين الصحة وهو أن بعزم إنكلترة أن تجرى في مصر ما أجرته فرنسا في تونس فتزى أن سياسة الوزارة الحاضرة ستوقع إنكلترة في ارتباطات عظيمة مع جميع الدول وخاصة الدول التي يلزمها أن توطد علاقاتها الحبية معها نظير فرنسا والدولة العلية ولا يمكن أن تقابل تونس بالقطر المصري لأن حقوق الدولة العلية في تونس كانت موضوعاً

للخلاف والنزاع ولكن لها في القطر المصري حقوقاً مقدسة لا يمكن نقضها بدون أن يحصل بين إنكلترة والباب العالي نفور عظيم أولاً وثانياً تقع في ارتباطات سياسية عظيمة مع فرنسا أما الدولة العلية فإذا قامت إنكلترة ما يتخل بحقوقها في الديار المصرية فبالطبع تتحد مع الروسية وتساعدتها على نوال غاياتها في أواسط آسية بحيث يصير مركز إنكلترة في الأقطار الهندية تحت خطر مبین أما فرنسا فلا يمكنها مطلقاً أن تسلم بسيادة الإنكليز على خليج السويس لأن لها مصالح عظيمة في مستعمراتها بآسية وفضلاً عن ذلك فإن أهل فرنسا يعتبرون خليج السويس موضوع اقتضاهم الأيدي لأنهم هم الذين سموه في فتحه ويحبوا في هذا الأمر رغماً عما كانوا يصادفونه من المقاصد المنيفة من بالرسستون وخلافه من رجال إنكلترة المشهورين هذا فضلاً عما لهم من المصالح الكبرى في هذه الديار ولا يمكن لإنكلترة أن تكدر حاسبات فرنسا في الوقت الذي تحتاج فيه لتعديل الموازنة الدولية في أوروبا بحيث تكون قادرة على الدوام بان تقاوم مقاصد الروسية التي إذا نالت كل مرادها من الفوز وتيسر لها الاستحصال على جميع مقاصدها فإنها تضر بمصلحة إنكلترة ضرراً بليغاً ومن تأمل في حقائق الأمور وتبصر في بواطنها يرى من الواضح البين أن جل مساعي البرنس بسمارك موجهة لتكدير العلاقات السياسية بين فرنسا وإنكلترة وكاد يستحصل على غاياته لولا سقوط موسيو جول فرى من مسند الوزارة في فرنسا وتولى موسيو دو فرسنيه فالاول مشهور بعداوتة لإنكلترة والآخر موصوف بمحبه على ألمانيا وسعيه للحصافة مع الروسية بقصد كشف العار

من الأعمال العظيمة في هذه الديار لأننا لا نظن بأن إنكلترة تقصد أن تجرى أقل عمل ينقض ما نُصَّ عليه في المعاهدات الدولية ويُخالف امتيازات وحقوق هذا القطر المعطاة له بموجب فرمانات سلطانية عالية الشأن . ولو فرضنا أن ما روته جريدة الأوبسرفر في لندره قرين الصحة ، وهو أن بعزم إنكلترة أن تجرى في مصر ما أجرته فرنسا في تونس ، فتزى أن سياسة الوزارة الحاضرة ستوقع إنكلترة في ارتباطات عظيمة مع جميع الدول وخاصة الدول التي يلزمها أن تُوطد علاقاتها الحبية معها نظير فرنسا والدولة العلية . ولا يمكن أن تُقابل تونس بالقطر المصري لأن حقوق الدولة العلية في تونس كانت موضوعاً للخلاف والنزاع ، ولكن لها في القطر المصري حقوقاً مقدسة لا يمكن نقضها بدون أن يحصل بين إنكلترة والباب العالي نفور عظيم أولاً ، وثانياً ، تقع في ارتباطات سياسية عظيمة مع فرنسا . أما الدولة العلية ، فإذا فعلت إنكلترة ما يخل بحقوقها في الديار المصرية فبالطبع تتحد مع الروسية ، وتُساعدتها على نوال غاياتها في أواسط آسية بحيث يصير مركز إنكلترة في الأقطار الهندية تحت خطر مبین . أما فرنسا ، فلا يمكنها مطلقاً أن تُسلم بسيادة الإنكليز على خليج السويس ، لأن لها مصالح

عظيمة في مستعمراتها بآسية . وفضلاً عن ذلك ، فإن أهل فرنسا يعتبرون خليج السويس

الذي لحق فرنسا في حرب سنة ١٨٧٠ التي كانت وبالا عليها فلما آيس من الحظول على ما كان يتمناه في هذا المقام وجه مساعيه من جديد لجعل فرنسا منفردة عن بقية الدول وبهذه الوسطة يقوى عزائم رجال إنكلتره على اجراء مقاصدهم في القطر المصري من الفكر الى العمل ويوجب الفتره بين هاتين الدولتين لينفرد له المقام في أوربا ولكن لا نظن أن مساعي البرنس بسمارك هذه تفرح بالفوز والنجاح ولكن او ينجح سعيه لانقلاب شرا على ألمانيا لان هذا الامر يجعل وقوع الحرب الهائلة في أوربا

موضوع افتخارهم الأبدى لأنهم هم الذين سعوا في فتحه ونجحوا في هذا الأمر رغماً عما كانوا يُصادفونه من المقاومات العنيفة من المرستون وخلافه من رجال إنكلتره المشهورين . هذا فضلاً عما لهم من المصالح الكبرى في هذه الديار . ولا يُمكن لإنكلتره أن تُكدر حاسبات فرنسا في الوقت الذي تحتاج فيه لتعديل الموازنة

الدولية في أوربا بحيث تكون قادرة على الدوام بأن تُقاوم مقاصد الروسية التي إذا نالت كل مرادها من الفوز وتيسر لها الاستحصال على جميع مقاصدها ، فإنها تضر بمصلحة إنكلتره ضرراً بليغاً . ومن تأمل في حقائق الأمور وتبصر في بواطنها ، يرى من الواضح البين أن جُل مساعي البرنس بسمارك موجهة لتكدير العلاقات السياسية بين فرنسا وإنكلتره ، وكاد يستحصل على غايته لولا سقوط موسيو جول فرى من مسند الوزارة في فرنسا وتولّى موسيو دوفرسينه ، فالأول مشهور بعداوته لإنكلتره ، والآخر موصوف بحقده على ألمانيا وسعيه للمخالفة مع الروسية بقصد كشف العار الذي لحق فرنسا في حرب سنة ١٨٧٠ التي كانت وبالأعلى عليها ، فلما آيس* من الحصول على ما كان يتمناه في هذا المقام ، وجه مساعيه من جديد لجعل فرنسا منفردة عن بقية الدول . وبهذه الوسطة يقوى عزائم رجال إنكلتره على اجراء مقاصدهم في القطر المصري من الفكر الى العمل ، ويوجب الفتره بين هاتين الدولتين لينفرد له المقام في أوربا . ولكن لا نظن أن مساعي البرنس بسمارك هذه تُفرح بالفوز والنجاح ، ولكن لو نجح سعيه لانقلاب شراً على ألمانيا لأن هذا الأمر يُعجل وقوع الحرب الهائلة في أوربا .

*آيس = يأس .